

الدرس(02) من شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن

خالد المصلح

القاعدة السابعة والاربعون اذا كان سياق الآيات في امور خاصة واراد الله ان يحكم عليها وذلك الحكم لا يختص بها بل يشملها ويشمل غيرها. جاء الله بالحكم العام. وهذه من اسرار القرآن وبدائعه. واكبر دليل على احكامه وانتظامه العجيب. وامثلة هذه القاعدة -

00:00:00

كثيرة منها لما ذكر الله المنافقين وذمهم واستثنى منهم التائبين فقال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين. فلما اراد الله ان يحكم لهم بالاجر لم يقل وسوف يؤتيهم اجرا عظيما. بل قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما -

00:00:30

لهم غيرهم من كل مؤمن ولا ان لا يظل اختصاص الحكم بهم. هذه القاعدة مفيدة كما قال المؤلف رحمة الله وتتكرر كثيرا في

كلام الله جل وعلا. وذلك ان الله سبحانه وتعالى في بعض الآيات يذكر -

00:01:00

قضايا خاصة اما يعقبها في ذكر الاجر والجزاء او في ذكر ما يتعلق بتلك الحادثة او بتلك القصة او بتلك القضية يذكرها على وجه العموم ليشمل تلك وغيرها ومن ذلك ومثل به رحمة الله في قوله في قول الله تعالى في المنافقين الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا

بالله -

00:01:20

واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ثم قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. فثبت انهم المؤمنين ثم عقب في الحكم فقالوا سوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما وهذا عام لهم ولغيرهم. فائدة هذا -

00:01:50

00:02:10

تعظيم ما ذكره المؤلف رحمة الله ليشملهم يعني ليشمل الحكم المذكورين في الآية ويشمل غيرهم لأن اليمان لا يقتصر على هذا الوصف فقط على هذا وغيره. هذا هذه فائدة من فوائد التأمين. من فوائد التأمين ايضا -

الحكم عليهم اثبات الوصف لهم فان الله سبحانه وتعالى قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فعلم بهذا ان اولئك من المؤمنين الموعودون بهذا الفضل العظيم. فائدة التعظيم في الحكم اضافة الى ما ذكر الحكم على اولئك. وايضا من فوائد بيان -

00:02:30

ان تلك الخصال من خصال اليمان في هذا السياق. فهذه كلها فوائد من التعظيم والقرآن اسراره لا تنقضي وعجائبه لا لكن يحتاج الى تدبر للتوصل اليها. نعم ثم ذكر مثلا ثانيا فقال ولما قال ان الذين -

00:02:50

يکفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الى قوله اولئك هم الكافرون واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. لم يقل واعتدنا له من حكمة التي ذكرناها ومثله والله ينحيكم منها. اي هذه الحالة التي وقع السياق لاجلها ومن كل كرب -

00:03:10

قوله تعالى قل من ينحيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. فان انحيتنا من هذه لنكون من الشاكرين. لنجانا من هذه لان وان من الشاكرين والله ينحيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون. فقوله من كل كرب تعظيم لكل ما يطلب النجاة -

00:03:40

منه نعم. القاعدة الواضحة لكن يعني ينبغي لقارئ الكتاب الله عز وجل ان يستصحبها معه لاستفادة من تطبيقاته عند النظر وتلمس

الفوائد في الآيات لتكن معك هذه حتى تستطيع ان تعمم النص وتستفيد منه -

00:04:00

باقب قدر ممكنا. نعم. القاعدة الثامنة والاربعون متى علق الله علمه بالامر بعد وجودها؟ كان بذلك العلم الذي يترتب عليه الجزاء.

وذلك انه تقرب مقصود هذه القاعدة ان الله سبحانه وتعالى في كتابه -

ذكر وصف العلم بالنسبة له مطلقا عاما وذكره ايضا مقيدا بما سيكون. وذكره ايضا متعلقا بالشيء بعد وجوده. متعلقا بالشيء بعد وجوده. فالعلم يتعلق بالمعلوم قبل وجوده وبالمعلوم بعد وجوده. تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالأشياء قبل وجودها لا اشكال فيه.

سبحانه وتعالى يعلم الشيء قبل وجوده. فهو سبحانه وتعالى بكل شيء علیم. يشمل علمه سبحانه وتعالى بكل شيء قبله لوجوده. فما فائدة ذكر علمه سبحانه وتعالى ؟ العلم متعلقا بالشيء بعد وجوده. لقوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول - 00:05:10

وما اشبه ذلك مما ذكر فيه العلم لأشياء بعد الوجود. فمن العلماء من قال ان العلم الذي ذكره الله سبحانه وتعالى بعد وقوع الأشياء انما هو علم الظهور والجزاء. علم الظهور والجزاء يعني العلم الذي يترب عليه الثواب - 00:05:30

وهذا معنى قول المؤلف رحمة الله متى علق الله علمه بالامر بعد وجودها كان المراد بذلك العلم الذي يترب عليه الجزاء من ثواب وعقاب. واضح ؟ هذا هو الوجه الذي يسير عليه اکثر المفسرين - 00:05:50

فيحملون تلك الآيات التي فيها الخبر بتعلق علم الله بالأشياء بعد وجودها على انه علم الظهور يعني ظهور حقيقة ما اخبر الله او علم الله كونه وهو الذي يترب عليه الجزاء من - 00:06:10

وعقاب ؟ نعم. اقرأ القاعدة وسنذكر قولًا اخر اذا لم اذا لم يذكرها الشيخ رحمة الله وذلك انه تقرر في والسنة والاجماع ان الله بكل شيء علیم. وان علمه محيط بالعالم العلوي والسفلي والظواهر - 00:06:30

والجليات والخفيات والماضي والمستقبل. وقد علم ما نعلم ان صفة العلم بهذا نعلم ان صفة العلم من اوسع الصفات تتعلق بكل شيء. من اوسع صفات الله عز وجل تتعلق صفة العلم. تتعلق بكل شيء. بالماضيات - 00:06:50

المستقبلات والحاضرات وتتعلق بالممكنات والممكنتات والواجبات تتعلق بالظواهر تتعلق بكل شيء. المهم ان انها من اوسع الصفات تتعلق. لانها تتعلق بكل شيء. وهذا امر مجمع عليه دل عليه الكتاب والسنة - 00:07:10

واجب عليه سلف الامة دل عليه العقل لانه من صفات الكمال التي تجب له سبحانه وتعالى. وقد علم ما العباد عاملون قبل ان اعملوا الاعمال وقد ورد عدة ايات يخبر بها انه شرع كذا او قدر كذا ليعلم كذا فوجه هذا - 00:07:30

ان هذا العلم الذي يترب عليه الجزاء واما علمه باعمال العباد وما هم عاملون قبل ان يعملا علم لا يترب عليه الجزاء لانه انما يجازى على ما وجد من الاعمال. وعلى هذا الاصل نزل ما - 00:07:50

عليك من الآيات كقوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديك رماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم - 00:08:10

ان يتبعوا الرسول الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبه. وقوله تعالى ان الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وليرعلم الله من ينصره ورسله بالغيب. ولا يعلم من الله الذين امنوا وليرعلم المنافقين. وقوله لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا ومدى - 00:08:30

وما اشبه هذه الآيات كلها على هذا الاصل. القول الثاني في هذه الآيات التي فيها الله سبحانه وتعالى بعلمه بالأشياء ان علمه سبحانه وتعالى يتعلق بالشيء قبل وجوده. ويتعلق بالشيء بعد - 00:09:00

وجوده هو تعلق علمه بالشيء بعد وجوده غير تعلق علمه بالشيء قبل وجوده. وهذه مسألة قد لا كثير من الناس. الان علمنا بان غدا الجمعة. هذا قبل وقوعه. اليك كذلك ؟ اذا جاء يوم الجمعة - 00:09:20

علمنا انه يوم الجمعة. علمنا به تعلق بعد وجوده. هل هذا العلم الذي بعد الوجود هو العلم سابق لا علم اخر وهذا هو معنى هذه الآيات التي فيها اثبات علم الله - 00:09:40

سبحانه وتعالى او تعليق علم الله سبحانه وتعالى بالشيء بعد وجوده. فهو علم اخر متجدد لكنه علم لا يعارض العلم بل يصدق العلم السابق. وهذا القول اختاره شيخ الاسلام رحمة الله. وقال انه واضح يدل عليه كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:10:00

وهو ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بالأشياء على هذه الوجهين. وان العلم الثاني ليس كالعلم الاول. من حيث اما من حيث المطابقة فهو هو لأن علم الله جل وعلا لا يختلف بمعنى ان ما قضاه وعلم كونه فلابد - 00:10:20

يقول كما علم نعم القاعدة التاسعة والاربعون اذا منع الله عباده المؤمنين شيئا تتعلق به ارادتهم ففتح لهم بابا افع لهم منه واسهل

واولى. وهذا من لطفه. قال تعالى ولا - 00:10:40

تتمنوا ما فضل الله به بعضاكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن اسألوا الله من فضله فنهاهم عن التمني الذي ليس بنافع وفتح لهم ابواب الفضل والاحسان وامرهم ان - 00:11:00

اسأله بلسان المقال وبلسان الحال. ولما سأله موسى عليه السلام رؤية ربه حين سمع كلامه الله منها سلاه بما اعطاه من الخير العظيم. قال يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالات وبك - 00:11:20

كلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. قوله تعالى ما ننسخ من اياتنا ونوسع نأتي منها او مثلها وقوله وان يتفرقوا يعني الله كلامي من سعته. وفي هذا المعنى ايات - 00:11:40

نعم هي القاعدة مفيدة جدا وهي قاعدة في الحقيقة لتربيه النفوس و اشغالها بما ينفع يقول رحمة الله اذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً والمنع هنا اما ان يكون منعا قدريا او شرعا - 00:12:00

المنع القدربي بان يمنع الله سبحانه وتعالى وقوع ذلك قدره. او شرعا بان يحرمه عليهم ويمنعه منهم. وذلك مما تتعلق به نفوسهم واراداتهم. فان الله سبحانه وتعالى يفتح لهم بابا انفع. لهم منه واسهل واولى - 00:12:20

فجمع الباب المفتوح ازاء الباب المغلق النفع والسهولة والاولوية. ومثل ذلك بعده ايات منها قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فنهاي الله سبحانه وتعالى هنا عن تمني ما حصل به - 00:12:40

فضل بعضنا على بعض بما لا يمكن تحصيله من المفضول. فالله سبحانه وتعالى فضل الرجال على النساء. باشيماء فلو ان النساء جلسن يتمنين ما فضل به الرجال لاشتغلوا بما لا يمكن ادراكه وفاته خير كثير. ولذلك قال الله سبحانه - 00:13:00

للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسب. ثم وجه قال وسائل الله من فضله. وهذا اجعله منك على بال في كل امر يصعب عليك ادراكه. ان الفضل بيده سبحانه وتعالى فاسأله منه. فان الله سبحانه وتعالى بيده الخير - 00:13:20

واذا لجأ اليه العبد صادقا في تحصيل الفضل والخير فانه لا يرده سبحانه وتعالى. بل يعطيه ما سال او يعطيه خيرا مما سأله. كذلك في قصة سؤال موسى عليه السلام رؤية الله عز وجل. انه لما سأله رؤية - 00:13:40

ربه سبحانه وتعالى وقال له الله جل وعلا انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله الدكة وخر موسى صعقا بعد ذلك اخبره الله جل وعلا بعد ان افاق وتاب واحبر بانه مؤمن اقر - 00:14:00

بانه من اول من امن به ولو لم يره قال له الله جل وعلا مسليا عن الطلب السابق يا موسى اني اصطفتك هذا بيان المتن التي اختصها اختصه بها اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي. فذكر وجه الاصطفاء - 00:14:20

بان جعله من المرسلين وهذا يشاركه فيه غيره من الرسل. وبكلام هذا اختص به دون غيره من الرسل. ولذلك كان موسى عليه السلام من وصفه الخاص به ايش؟ من وصفه الخاص به انه كليم الله. وذلك ان الله ابتدأ الرسالة اليه بتكليمه - 00:14:40

بخلاف غيره من الرسل فان ابتداء الرسالة كانت طريق الرسول الملكي جبريل عما موسى عليه السلام فخاصيته من جهة من هذا الجانب او من هذه الجهة ان الله ابتدى اليه الارسال بالتكليف مباشر دون واسطة - 00:15:00

الى يسمى كليم الله وان كان بقية الرسل بعضهم من حصل له الفضل بتكريمه الله كتبناه على الله عليه وسلم في ليلة الاسراء. لكن الذي اختص موسى ان تكريمه لربه كان ابتداء في الرسالة. طيب اصطفتك على الناس برسالته وبكلامه فخذ ما اتيتك من - 00:15:20

الوحي ومن الفضل وكن من الشاكرين لهذه النعم التي مننت بها عليك. يعني ولا تشغل نفسك بما لا يمكن وادراكه وهو طلب ايش؟ الرؤية في في الدنيا. نعم. القاعدة الخمسون ايات - 00:15:40

الرسول هي التي يبديها الباري وبيتديها. واما ما ابداه المكذبون له واقترحوه فليبست ايات. وانما هي تعنتات وتعجيزات وبهاءيات الاليات معاية والالية هي العلامة الدالة على صدق الشيء وایات نوعان ايات شرعية ومن اعظمها القرآن وایات قدرية خلقية - 00:16:00

وهي كثيرة جرت في عهده صلى الله عليه وسلم من انشقاق القمر وجرأير الماء من يديه وتسبيح الحصى بين يديه و غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على صدقه. ايات الرسول اي الآيات الدالة على صدقه. ايها اعظم الآيات الشرعية - 00:16:30

الآيات القدرة الآيات الشرعية اعظم. ولذلك ابقى الله الآية الشرعية ولم يبقي لنا آية كونية. ما بقي انشقاق القمر بعد موته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر آية لمن ادركه. لكن الآية العامة التي وجهت لكل احد ويستفيد منها كل احد هي الآية - 00:16:50

باقية انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مصراها بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الله اوتى على مثل اوتى ما على مثله اهل البشر. وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثراهم - 00:17:10

فهذا فيه بيان ان اعظم آياته صلى الله عليه وسلم هو القرآن العظيم. ولا اشكال بل ان القرآن اعظم آيات جمیعا فهو اعظم آية وهي المعجزة اللي يسمى في لسان كثير من المتأخرین المعجزة القرآن - 00:17:30

يقول المؤلف رحمة الله آيات الرسول هي التي يبديها الباري ويبيديها يعني بدون طلب انما يأتي بها ابتداء كما جرى النبي صلى الله عليه وسلم في شقاق القمر وتسبيح الحصى بين يديه ونبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك. واما ما ابدها - 00:17:50

المكذبون له واقتراحوه عليه يعني فليست آيات. انما هي في الحقيقة تعجیزات وتعنتات لا يقصدون بها الايمان انما يقصدون بها التعنیف لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والعدد هو المشقة يعني الحق المنشقة - 00:18:10

به والحق العجز به هذا معنی قوله تعنتات وتعجیزات. نعم. وبهذا يعرف الفرق بينها وبين الآيات وهي البراهین والادلة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل. وعلى صدق كل خبر اخبر الله به - 00:18:30

انها الادلة والبراهین التي يلزم من فهمها على وجهها صدق ما دلت عليه ويقينه. هذی فائدة مهمة اشار اليها الشيخ رحمة الله ان كل آية للنبي صلى الله عليه وسلم فهي دالة على صدقه وصدق جميع الرسل. الذين اخبر بهم صلى الله عليه وسلم - 00:18:50

لانه خبره صدق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. كما قال الله جل وعلا وما ينطق عن الهوى. ايضا كل آية بها صلى الله عليه وسلم فهي تدل على صدقه في ذلك الخبر المقارن وفي جميع ما اخبر به. وهذا امران اشار اليهما - 00:19:10

في قوله رحمة الله والادلة على صدق الرسول وغيره من الرسل. وعلى صدق كل خبر اخبر الله به. فليست آية فقط تختص بالخبر المقارن لتلك الآية. بل هو دليل على صدقه في كل ما اخبر به. نعم. وبهذا المعنی ما ارسل الله - 00:19:30

من رسول الا اعطاه من الآيات ما على مثله امن البشر. واما ما اتى الله محمدا صلى الله عليه وسلم من الآيات فهي لا تحد ولا تعد من كثرتها وقوتها ووضوحتها ولله الحمد - 00:19:50

يبقى لي احد من الناس بعدها عذر فعلم بذلك ان اقتراح المكذبين لآيات يعینونها ليست من ذا القبيل وانما مقصودهم بهذا انهم وطنوا انفسهم على دينهم الباطل. وعدم اتباع النبي صلى الله - 00:20:10

عليه وسلم فلما دعاهم الى الايمان واراهم شواهد الآيات ارادوا ان يبرروا ما هم عليه عند والسفهاء بقولهم ائتنا بالآية الفلانية والآية الفلانية ان كنت صادقا. وان لم تأتی بذلك - 00:20:30

افلا نصدق فهذه طريقة لا يرتضيها ادنی منصف. ولهذا يخبر تعالى انه لو اجابهم الى ما طلبوا لم يؤمنوا لانهم وطنوا انفسهم على الرضا بدينهم. وعرفوا الحق ورفضوه. وايضا فهذا من جهلهم - 00:20:50

في الحال والمال اما الحال فان هذه الآيات التي تقترح وتعین جرت العادة ان المقتربين لم يكن قصدهم الحق فاذا جاءت ولم يؤمنوا عوجلوا بالعقوبة الحاضرة. واما المال فانهم جزموا - 00:21:10

لا تردد فيه انها اذا جاءت امنوا وصدقوا. وهذا قلب للحقائق. واخبار بغير الذي في فلو جاءتهم لم يؤمنوا الا ان يشاء الله تعالى. طيب اه هذا الكلام الاخير مهم يقول رحمة الله - 00:21:30

ولهذا يخبر تعالى انه لو اجابهم الى ما طلبوا لم يؤمنوا. لانهم وطنوا انفسهم على الرضا بدينهم. وعرفوا الحق ورفضوه وايضا طيب اما هذا ففي قوله تعالى واقسم بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم آية ليؤمنون بها قل انما الآيات عند - 00:21:50

الله اي هو الذي يأتي بها وما يشعركم اي وما يعلمكم انها اذا جاءت لا يؤمنون وافتنتهم وابصارهم فما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم

في طغيانهم يعبئون. وهذا فيه التشديد على من طلب - 00:22:10

وهو واضح في كلام الشيخ رحمة الله في قوله وايضا فهو من جهله في الحال والمال. اما في الحال فان هذه الايات التي تقترب وتعين جرت العادة ان المقتربين لها لم يكن قصدهم الحق. وهذا بتتبع واستقراء حال الطالبين للآيات من - 00:22:30
وصل. فاذا جاءت ولم يؤمنوا بها يعني ولم يؤمنوا نعم. قال ولم يؤمنوا عوجلوا بالعقوبة الحاضرة وهذا مما جرى عليه سنة الله سبحانه وتعالى. انه اذا طلب قوم اية تدل على صدق رسوله - 00:22:50

وجاءت الآية ثم لم يؤمنوا بها فان عاقبتهم تعجيل العقوبة. وذلك لأن كذبهم قد ظهر وانقطعت حجتهم ولا فائدة في ايمانه في الحقيقة او ولا فائدة في امهال في الحقيقة لا فائدة في امهالهم لأنهم مصرون على هذه الحال - 00:23:08

القبيحة السيئة وهي معاندة الرسل والمطالبة بالآيات وعدم التسليم بها. قال واما المال يعني عاقبة الطلب الذي طلبوه فانهم جزموا جزما لا تردد فيه انها اذا جاءت امرؤا وصدقوا وقد - 00:23:28

كما قال الله عز وجل في الآية التي ترونها قبل قليل واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني بكل ما يستطيعون ويقدرون عليه من ايمان لمن جاءتهم اية ليؤمنون بها. وهم لا يعلمون ما يكون في المستقبل. لا سيما وان قلوبهم منكسة - 00:23:48

قد عميت على الحق فانه لا يؤمن وفاؤهم بما عاهدوا الله عليه من الایمان اذا جاءت الآيات. انها اذا جاءت وصدقوا وهذا قلب للحقيقة. واخبار بغير الذي في قلوبهم. فلو جاءتهم لم يؤمنوا الا ان يشاء الله. نعم - 00:24:08

النوع ذكره الله ذكره الله في كتابه عن المكذبين في ايات كثيرة جدا. كقولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآيات وقوله ولو اعدد خطاب النبي صلى الله عليه وسلم طلبوه منه ايات معجزة - 00:24:28

ليستدلوا بها على صدقه. ولكنهم لم يجابوا الى ذلك رحمة من رب العالمين بهم. لأنهم لو اجربوا ولم يؤمنوا لهلكوا لكن الله لم يجدهم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء من الآيات ما هو اعظم - 00:24:48

ما اقتربوه نعم والثانية وقولي ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبولا الى اخرها وايضا ما هو اخرها؟ لم يكونوا ما كانوا يؤمنون. ما كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله - 00:25:08

ولكن اكثراهم يجهلون. وهذه الآية فيها بيان حال هؤلاء. انه لو جاءتهم ما لو جاءهم ما اقتربوه من الآيات شف ماذا يقول؟ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة التي طلبوها. وكلهم الموتى اي بعثنا الاموات من ابائهم. الذين قالوا - 00:25:31

احيواهم لنرى هل لقوا ما تقولون من جزاء ام لم يلقوا؟ وحشرنا عليهم كل شيء قبلة يعني جئناهم بكل اية غير الملائكة والموتى. ما كانوا يؤمنون. وهذا دليل على توطن الكفر والتكذيب في قلوبهم - 00:25:51

اكانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله. استثناء يعني ان الایمان ليس سببه هذه الآيات. انما الایمان سببه منة من رب العالمين يمن بها على من يشاء. ولذلك ابو بكر رضي الله عنه لما اتى قومه فرحون اهل مكة اتى قومه فرحين - 00:26:11

في خبر الاسراء يريدون ان يوسعوا الشك في قلبه قالوا ان ان محمدا يقول انه قد اسرى به الى بيت المقدس ورجع في ليلة فماذا قال؟ قال ان كان قد قالها فقد صدق فاني اصدقه في خبر السماء يأتيه في ساعة - 00:26:31

هذا دليل على صدق الایمان ورسوخه ولكن اكثراهم يجهلون الخطاب اما في حق المؤمنين الذين طمعوا ان يأتي النبي بالآيات المقتربة او الخطاب في حق الكفار الذين اقتربوا هذا وهم في الحقيقة يجهلون انه لو جاءتهم لما امنوا - 00:26:51

ولما استقاموا او يجهلون ايضا سوء عاقبة هذه الاقتراحات وهو ان الله يعجل لهم العقوبة. قوله لمسرعين في ختام هذه اية؟ نعم وايضا اذا تدبرت الاقتراحات التي عينوها لم تجدها في الحقيقة من جنس البراهين وان - 00:27:15

فما هي لو فرض الاتيان تكون شبيهة بآيات الاضطرار التي لا ينفع الایمان معها؟ ويصير شهادة انما الایمان النافع هو الایمان بالغيب. فكما انه المنفرد بالحكم بين العباد في اديانهم وحقوقهم - 00:27:35

وانه لا حكم الا حكمه. وان من قال ينبع او يجب ان يكون الحكم كذا وكذا. فهو متجر على الله متوجب على حرمات الله واحكامه. فكذلك براهين احكامه لا يتولاها الا هو - 00:27:55

فمن اقترح شيئاً من عنده فقد ادعى مشاركة الله في حكمه. صحيح. ومنازعته في الطرق التي يهدى ويرشد بها عبادة ومن اظلم من افترى على الله كذباً او قال اوحى الي او قال اوحى الي ولم يوح الي - [00:28:15](#) -
شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله. وهذا فيه سوء عاقبة اقتراح الآيات. وان المقترح حين للآيات قد جهلوها بحق الله عز وجل وما قدروه حق قدره. وهذا السر في ختم الآية السابقة ايضاً في قوله ولكن - [00:28:35](#) -
ان اكثراهم لا يجهلون ولكن اكثراهم يجهلون. فان الله سبحانه وتعالى هو الحكم. واليه الحكم في كل شيء منه. مما بيده وشرعه وما جرت به سنته. فلا يجوز لاحد ان يتقدم بين يديه سبحانه وتعالى بطلب الآيات والبراهين - [00:28:55](#) -
بل الله عالم خبير. الله اعلم حيث يجعل رسالته فالله سبحانه وتعالى اعلم. حيث يظهر الآيات متى تكون نافعة ومتى لا تكون نافعة
نعم القاعدة الحادية والخمسون كلما وردت المهم خلاصة هذه القاعدة ان الآيات التي - [00:29:15](#) -
جاء فيها الرسول ابتداء هي الآيات التي تنفع وتدل على صدق الرسول. اما الآيات التي طلبتها المكذبون فهي في الحقيقة لا يصح ان تسمى آية لأنها تعقب العقوبة لمن لم - [00:29:35](#) -
يؤمن بها ولأنها في الحقيقة سؤال ما يسأل به اليمان بالغيب ايماناً بالشهادة لأنهم يطلبون أشياء قريبة من المشاهدات ومعلوم ان اليمان الذي يتفاضل به اهله انما هو هو اليمان بالغيب لا اليمان بالشهادة. نعم - [00:29:55](#) -